التشبيه والاستعارة في سورة التكوير دراسة تحليلية

الباحث: م.م. علي حمزة مزبان

جامعة المثنى/ كلية الادارة والاقتصاد

الملخص:

القرآن الكريم كلام الله المعجز فهو نمط من القول غير مسبوق ، بما له من سحر التأثير وروعة البيان ، وكمال الإعجاز ، فضلا عن البيان والنظم والتعبير القرآني تعبير بياني وهذا ما ندرسه في سورة التكوير لما فيها من تراكيب بلاغية وبيانية وبديعية دراسة واضبت في عمقها التحليلي ،والوصف القرآني قد ابدع واخذ منحنى جميل ليبين مواقف، واهوال يوم القيامة، وأهمية البحث تأتي من أنه يبحث في بعض الأساليب البلاغية في سورة التكوير والمعاني التي أفادتها تلك الأساليب، تؤثر على القلوب وتقنع النفوس وبيان الاسرار الجمالية والكمالية تبعا لما ذكره اهل التفسير وإظهار ما في السورة من وجوه معجزة وجميلة بالتصوير ، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي في تحليلي لمعلومات البحث ومعطياته، وبيان الصور الدلالية الثابتة والمتحولة لذا لجأ الباحث من خلال القراءة التحليلية لسورة التكوير في بيان شمل تمهيد وثلاث مباحث ، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية :(التشبيه، مفهوم التكوير، اركان التشبيه ، السياق القرآني)

Simile and metaphor in Surat At-Takwir, an analytical study

Researcher: M. M. Ali Hamza Mazban

Al-Muthanna University / College of Administration and Economics

ABSTRACT:

The Noble Qur'an is the miraculous word of God, as it is a pattern of speech that is unprecedented, with its magic of influence, splendor of eloquence, and perfection of inimitability, as well as eloquence, systems, and Qur'anic expression. The Qur'anic description was creative and took a beautiful curve to show position. And the horrors of the Day of Resurrection, and the importance of the research comes from the fact that it

examines some of the rhetorical methods in Surat At-Takwir and the meanings that these methods benefited from, affecting the hearts and convincing souls, and clarifying the aesthetic and perfection secrets according to what the people of interpretation mentioned, and showing the miraculous and beautiful aspects of the Surah by photography, and it was adopted in This research is based on the analytical method

My analysis of the research information and its data, and the statement of the fixed and transformed semantic images. Therefore, the researcher resorted, through the analytical reading of Surat Al-Takweer, In a statement that included an introduction and three topics, and from God, success.

Keywords: (simile , concept of formation , pillars of simile, Quranic context)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي نزل عليه الكتاب آيات بينات هدى للناس وعلى اله وسلم وبعد:

إن القرآن الكريم لغة غير مسبوقة ذات تأثير سحري، وبيانات مجيدة، وإعجاز تام، وتفسيره وترتيبه الفريد من أسراره المعجزة.، والتعبير القرآني تعبير بياني ومن هذا المنطلق اخذنا على عاتقنا دراسة سورة التكوير بما فيها من تراكيب بلاغية وبيانية وبديعية دراسة واضبت في عمقها التحليلي البحث عن اسباب القول وبيان الصور والتراكيب والدلالات الثابتة والمتحولة لقد تحدثت في هذا البحث عن الأساليب البلاغية في سورة التكوير وتمثيل فضلها ، والوصف القرآني قد ابدع واخذ منحنى جميل ليبين مواقف، واهوال يوم القيامة وقد أردنا في بحثنا أن نسلط الضوء على سورة التكوير بما فيها من بلاغة التشبية في القران الكريم دراسة تبين المتشابه للأوصاف القرآنية وتعابيرها، وقبل بيان ذلك اعتمد الباحث على الموضوعية في البحث هي خاصية لجوانب مختلفة من العلم، والموضوعية ترى ان

الافكار والطرائق والنتائج العلمية والعلماء انفسهم لا يجب ان يتأثروا بالأفكار الفردية، او وجهات النظر المعينة، او الاحكام القيمية او الاهتمامات الشخصية، تعتبر الموضوعية العلمية الحالة المثالية للبحث العلمي، وسببا كافيا لتقدير المعرفة العلمية، وأساس سلطة العلم في المجتمع. إنها جميعًا أمثلة على الموضوعية العلمية، لذا فإن فهم دور الموضوعية في العلم جزء لا يتجزأ من فهم الحقيقة المعرفية لكل فكر، ومن هنا جاءت أهمية البحث لتبين الأساليب البلاغية في سورة التكوير والمعاني التي أفادتها تلك الأساليب التي تؤثر على القلوب وتقنع النفوس ،وربط اللغة العربية بكتاب الله ، وبيان الاسرار الجمالية والكمالية فيها، وتحليلها تبعا لما ذكره اهل التفسير والمعرفة في هذا المضمار، وإظهار ما في السورة من وجوه معجزة وجميلة بالتصوير ،وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي في تحليلي لمعلومات البحث ومعطياته، ثم المنهج الاستنتاجي في محاولتي الوصول إلى صورة واضحة عن خطوات منهج تفسير آيات الموضوعي القرآني، واقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثان، فالتمهيد يتضمن التعريف بمفردات البحث والمبحث الاول اركان التشبيه واحكامه واغراضه والمبحث الثاني نماذج من التشبية في سورة التكوير، والمبحث الثالث بعض الصور البلاغية في السورة فضلا عن بيان السياق القرآني فيها .

التمهيد: فن التشبيه هو أحد الركائز الأساسية للبلاغة العربية وفصل مهم من عجائب القرآن المصورة. إن فن التشبيه سيكون موضع اهتمام المفكرين والعلماء المسلمين الذين يسعون جاهدين لفهم البلاغة القرآنية. 'واحد.

وليس ما نتناوله في هذه الدراسة بحثا عن أركان القياس ومشكلاته وأحكامه؛ وقد تركنا علماء البلاغة نبحث عنها في كتبهم. وبدلا من ذلك، هدفنا هو إثبات أمرين:

أولاً: المحاكاة فن تعليمي، وهي وسيلة لشرح ونقل المعنى العلمي والأدبي للآخرين. كما أنها وسيلة لإثبات الحقائق النظرية أو التجريبية. ولذلك يجب الاهتمام به في نطاق أوسع من الموضوع الذي حدده حتى الآن، وفهم هذا الموضوع ضروري للتعمق في قلب بلاغة القرآن.

ثانياً: يستخدم القرآن الاستعارات لتوضيح الحقائق العلمية والعملية والملموسة والمعقولة، ويجعلها وسيلة لإثبات هذه الحقائق وإقامة الدليل عليها. ولذلك فإن أسلوب التشبيه في القرآن خير دليل على تأكيدنا لشمولية نطاقه، وأنه يشمل جميع مجالات العلوم والأدب: ونحن نبحث عن هذين الأمرين في قسمين:

القسم الأول: التشبيه دليل لإثبات الحقائق أولا، وثانيا، أداة لتبيان المقاصد.

الجزء الثاني: استخدام التشبيه في القرآن للمقصدين المذكورين أعلاه

إذ أن الغرض الرئيسي من هذا الفن إما إثبات الحقائق أو تبيين مراد المتكلم وتوضيحه: وهذا ما سنبينه في البحث ، وقبل الخوض في ذلك سنبين موجز عن التشبيه وأطرافه:

١/ التشبيه لغة واصطلاحا:

أ/ التشبيه في اللغة يراد به معنيين : الأول : المماثلة . تقول : أشبه الشيء الشيء وتشبه به وشابهه ، أي ماثله ، وقال ابن منظور : "(شبه) الشبه والشبه والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء ماثله . . . . وأشبهت فلاناً وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبها أشه كل و صاحبه ... والتشبيه التمثيل"

[١] ، وفي القاموس المحيط : "الشبه ، بالكسر والتحريك وكأمير المثل ج أشباة ،وشابهه وأشبهه مائله"[٢]، وفي المصباح : "والشبه مثل حمل : المشابه وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما وتكون الصفة ذاتية ومعنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم وهذا السواد كهذا السواد والمعنوية نحو زيد كالأسد أو كالحمار أي في شدته وبلادته وزيد كعمرو أي في قوته وكرمه وشبهه ، وقد يكون مجازا نحو : الغائب كالمعدوم"[٣]،وجائز أن يكون المراد به :مشتبها في الخلق مختلفا في الطعم[٤]، ومنه : قوله تعالى "والزيتون والرمان مشتبها وغير متشبه انظروا إلى ثمروه إذا أثمر وينعه إن في ذألكم لايت لقوم يؤمنون "[٥]

قال قتادة وغيره : "يتشابه في الورق ، قريب الشكل بعضه من بعض ، ويتخالف في الثمار شكلا وطعما وطبعا" [٦]، ومنه أيضا قوله تعالى ((والزيتون والرمان متشابها وغير متشبه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصادة ، ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين))[٧]، وقد يكون طرفا التشبيه إمَّا:

١/ حسيان: ويُقصد بالحسي هو أن يكون مُدرَكًا هو أو مادته التي يتركب منها بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهي: البصر، السمع، اللمس، الشم، الذوق، ومن الأمثلة على ذلك: (أنفاسُ الطفلِ كعطرِ الزهرِ)، (شعرها كالليل في سواده) .

ويُلحَق بالتشبيه الحسيّ التشبيه الخياليّ، والتشبيه الخيالي "هو المُركب من أمور كل واحدٍ منها موجود يُدرك بالحس، لكن هيئته التركيبية ، ليس لها وجود حقيقي في عالم الواقع، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا)"[٨].

٢/ عقليان: ويُقصد بالعقلي العقلانية تعني أنها أو المادة التي تتكون منها لا يمكن إدراكها بالحواس، وبالتالي يكون لها المعنى الذي يدركه الإنسان بعقله، مثل: (التواضع، والعلم، والحكمة، والمروءة)، أو أنه يدرك بضميره، مثل: (الجوع، العطش، الفرح، الطمأنينة، الحزن)، مثل: (العلم كالحياة، والجهل كالموت).

٣/ مختلفان: وبهذه الطريقة، يكون التشبيه عقليًا من جهة وحسيًا من جهة أخرى. ومثال ذلك: (إن الطيب مثل الخلق الكريم). وهذا التشبيه هو العطر الذي يُحس بالشم، والتشبيه المرتبط به وهو الخلق هو الروح.

أجزاء أداة اعتبار التشبيه: ينقسم التشبيه إلى عدة أجزاء حسب اعتبارات مختلفة ولذلك فهو ينقسم إلى ثلاثة أجزاء حسب أداته وهي:

١/ التشبيه المُرسل: وهو ما ذُكر فيه الأداة، كقول المتنبي في هجاء إبراهيم بن إسحاق:

"وإذا أشارَ مُحدثًا فكأنَّه * * * قرد يقهقه أو عجوز أو عجوز تلطم".

٢/ التشبيه المؤكد: وهنا تسقط هذه الصفة، كما قال تعالى: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرالسحاب) أي أنه يوم ينفخ في الصور ترى الجبال تنجرف كالسحاب. أي أنها تتحرك في الهواء كما تحرك السحب بفعل الرياح.

٣/ التشبيه البليغ: وبهذا يُحذف التشبيه والأدوات، كما نقول: (العلم نور).

ب/ التشبيه اصطلاحا

الخطيب القزويني يقول في كتابه الايضاح "التشبيه: الدلال على المشاركة أمر لأخر في معنى .والمراد بالتشبيه ها هنا :ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ،ولا الاستعارة بالكتابة ، ولا التجريد"[٩] ، وقال التفتازاني معلقا على هذا التعريف : وينبغي أن يزاد فيه قولنا : بالكاف ونحوه لفظا أو تقديرا ؛ ليخرج عنه نحو : قاتل زيد عمرا ، وجاءني زيد وعمرو[١٠]، و قال الجرجاني : "وفي اصطلاح علماء البيان : هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه ، كالشجاعة في الأسد ، والنور في الشمس"[١١]، وزاد التعريف وضوحا الدكتور عبد الفتاح ن بقوله" عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء لاشتراكهما في معنى ما ، بأداة ملفوظة أو ملحوظة كالكاف ونحوها لغرض مقصود"[١٢]، (فالجمع بين شيئين) : يدخل فيه التشبيه المفرد ، (أو أشياء) يدخل فيه التشبيه المركب (وبعض المعاني) تشمل جميع الأوصاف الحسية والعقلية والمفردة والمركبة (بالأدوات)، تمييزا لها عن الاستعارات (والكاف وغيرها): تنتج قرينة لأنها تربط شيئين أو شيئين ببعضهما.

(والأداة الملحوظة) : ليدخل التشبيه المضمر الأداة ، (لغرض مقصود) : لئلا يكون عبثا[١٣]، وكما يتبين مما سبق فإن التشبيه في الاصطلاح يعتمد على أركان التشبيه الأربعة والتي تعرف بوجهي التشبيه وأداة التشبيه وسطح التشبيه. عند ذكر احتمال التشبيه، قدم التشبيه دليلا على التشبيه ؛ في قول الشاعر:

"فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال"

فقد أراد الشاعر أن يثبت لممدوحه "أنه فاق الأنام وفاتهم[١٤] إلى حد بطل معه أن يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة؛ بل صار كأنه أصل بنفسه وجنس برأسه، وهذا أمر غريب، وهو أن يتناهى بعض أجزاء، وذكروا أن من أغراض التشبيه أيضاً تزيين المشبَّه أو تشويهه أو استطرافه، ولا يخلو أي منها من إفادة بيان وتوضيح، فأغراض التشبيه كلها تدور حول محورين أساسيين:

الأول: استخدامه كبرهان لإثبات الحقائق.

الثاني: الاستفادة منه كأحسن أداة لنقل المعنى إلى السامعين بحيث يفهمونه في أول ما يلقى إليهم مقروناً بالتشبيه، والتشبيه نظراً إلى المحور الأول يتلاقى هو والتمثيل في "علم المنطق"[١٥]

فقول الشاعر[١٦]: وكم أب قد علا بابن ذُرى شرفٍ كما علت برسول الله عدنان

والتركيز على التشبيه لأنه من أهم أنواع الصلة بكتاب الله التفهم والتدبرلألفاظه ومنها التي فيها نكتة بلاغية ومن ذلك ما حوته السورة من تشبيهات بليغة، لا نظير لها، تجلي الحقائق بأوضح بيان، وأحسن أسلوب، وهذه التشبيهات عند التأمل والتمعن ترمي إلى معاني عظيمة، وفيها عظات جليلة،ولما فيها من العظات والعبر، ومن البلاغة الفائقة، ولأجل ذلك رغبت في أن يكون الموضوع الذي أتقدم به أن أحلل فيه التشبيه بذكر أركانه أولا، ثم أفسر الآية تفسيرا موجزا، ثم أفرد أثر التشبيه على تفسير الآية، وما يضفيه إليه من جمال الدلالة، وحسن البيان عن المعنى المراد.

المبحث الأول :سورة التكوير عدد اياتها فضلها،موقعها القرآني ،محتواها ودلالتها.

تعتبر سورة التكوير رد واضح على كل من افترى على رسول الله 1وعلى كتاب الله تعالى، سورة التكوير سورة مكية عدد آياتها ٢٩ آية وترتيبها هي السورة ٨١ في الجزء الثلاثين ولسورة التكوير فوائد متعددة أهمها أنها تنير بصيرة الإنسان بما سيحدث في الكون يوم القيامة.

وأكدت سورة التكوير أن كل إنسان سيلقى جزاء عمله يوما ما، وأن الإنسان يوم بعثه محتوم، وذلك يكون حث المسلم على التقرب من الله والعمل للفوز بالجنة، وبذلك يكون لسورة التكوير فضل عظيم

في حياة المسلم فهي تؤثر إيجابيا على حياته، فعندما ذكرت السورة أهوال يوم القيامة ساعد ذلك الإنسان أن يتعظ ويخشى عذاب جهنم[١٧].

وكثير من القرائن المختلفة في السورة تدل على انها مكية وتحدثت عن الساعة وأهوالها كما فيها اشارة الى بداية الدعوة المحمدية ودور الاعداء في افتراءتهم ليصرفون انظار الناس عن النبي ودعوته الالهية وعلى اية حال فالسورة تدور حول محورين اساسيين:

المحور الاول :هو ما شرعت به السورة من تبيان علائم يوم القيامة ومايواجه العالم من تغييرات قبيل يوم القيامة

المحور الثاني الحديث عن عظمة القران ومن جاء به واثره عن النفس الانسانية بالاضافة الى تكرار اليمين والقسم في ايات [عدة] لايقاظ الانسان من غفلته.

أولا فضيلة السورة وثواب تلاوتها :وردت احاديث كثيرة تبين اهمية السورة وفضل تلاوتها ومنها ما روي عن النبي 1انه قال من قرا سورة اذا الشمس كورت أعاذه الله تعالى ان يفضحه حين تنشر صحيفته ،وفي حديث اخر سئل النبي [1] عن ظهور اثار كبر السن عليه فقال ((شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون واذا الشمس كورت)[١٨]، وعن الامام الصادق من قرا عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الخيانة وفي ظل الله وكرامته وفي جناته ولا يعظم ذلك على ربه ان شاء الله[١٩] ، وعن أبي بن كعب عن النبي (ص) قال: (ومن قرأ سورة (إذا الشمس كورت) أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته). ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): من أحب أن ينظر إلي يوم القيامة، فليقرأ (إذا الشمس كورت) وروى أبو بكر قال: قلت لرسول الله (ص): يا رسول الله! أسرع إليك الشيب! قال: (شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت). فأما ما روي عن أنس أنه سئل هل اختضب رسول الله (ص) فقال: ما شانه الشيب.

فقيل: أو شين هو يا أبا حمزة؟ فقال: كلكم يكرهه. فالوجه فيه أنه يجوز أن يكون المراد بقوله شيبتني أنه لو كان أمر يشيب منه انسان، لشبت من قراءة هذه السطور.

وتلاوة القران المقصودة في الاحاديث اعلاه ينبغي ان يكون بشروطها من التأمل ،الايمان ،والعمل.

ثالثا :سورة التكوير تسميتها ومكان نزولها :

سميت سورة التكوير بهذا الاسم ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : (إذا الشمس كورت) [٢٠] ، وقال ابن عمر: قال رسول الله (ص) :(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ : إذا الشمس كورت ، وإذا السماء انفطرت ، وإذا السماء انشقت ، وأحسب أنه قال : سورة هود .[٢١] ،ومكان نزولها مكية كلها بالإجماع [٢٢]، وآياتها تسع وعشرون ، ونزلت بعد المسد ، وقبل سورة الأعلى ، وترتيبها في المصحف الحادية والثمانون ، وهذه السورة كغيرها من السور المكية تتعلق بالعقيدة ، فهي تقرر حقيقتين هاتين هما : حقيقة ما يوجد في يوم القيامة من أهوال ، وتثبت حقيقة أن القرآن الكريم وحي ورسالة منزل من عند الله تعالى ، وكلا الحقيقتين من لوازم الايمان ، اما بعد فسورة التكوير من السور المكية التي احتوت وقائع يوم القيامة وقد رسمت للقارى العربي صور ومشاهد عن احداثها، فسورة التكوير من السور المكية الحافلة بالمشاهد والصور المتعلقة بيوم القيامة، التي تحاكى الفكر العربي في وقت نزولها وقد احتوت على عدة أساليب في إيراد المعنى المروع، كما تضافرت كل المستويات اللغوية لرسم المشاهد بإيقاعات تناسب تلك المشاهد.

ويقال سورة كورت وسورة إذا الشمس كورت وهي مكية بلا خلاف وآيها تسع وعشرون آية، وفي التيسير ثمان وعشرون، وفيها من شرح حال يوم القيامة الذي تضمنه آخر السورة قبل ما فيها ، وقد أخرج الإمام أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه[٢٣] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت"

وبنيت السورة على مقطعين أساسيين ، تحدث الأول فيهما على أهوال القيامة ،وقصدت السورة التهديد الجازم ، بيوم الوعيد ؛ حيث عظم المقام لعظم الجلال . والإشارة إلى كون القرآن الكريم تذكرة قام به أمين الوحي ، مؤتمن عليه منزه عن التهمة لأن الرسول (ﷺ) بريء من النقص لعلمهم بحاله

قبل النبوة [٢٤]وربط الجزاء بالعمل ، وأن ما يجازى به المرء يوم القيامة بسبب ما كسبته يداه ، وما أحضرته من دنياه، والتأكيد على صدق القرآن الكريم ، وحيا سماويا ، كباقي الكتب والرسالات، و تنزه الرسول (ص)من كتمان الشرع و ما أمر بتبليغه ، والتأكيد على قاهرية الله تعالى لجميع الخلقة، ، وأنه لن يكون إلا ما أراده الله وحقائق القران ليست تنجيميا ،ولا كهانة من السجع الكهان،وانما هي حقائق قطعية [٢٥].

ثالثا / الاشارات الغيبية في سورة التكوير لعلائم الساعة

في بداية القرآن نواجه إشارات مختصرة ومثيرة ورهيبة لما سيحدث في نهاية العالم المذهلة – بداية يوم القيامة – مما يجعل أفكار الإنسان ومشاعره في تلك المفاجأة الرهيبة. وهذه العلامات تتحدث عن العلامات الثمانية ليوم القيامة. المشهد الأول الذي تقدمه عدسة عرض القرآن الكريم هو: عند غروب الشمس.

كورت من "التكوير، بمعنى الطي والجمع واللف (مثل لف العمامة على الرأس)، وأخذ هذا المعنى من كتب اللغة والتفسير والمختلفة. واستعملت كذلك بمعنى: (الرمي) أو (إطفاء شئ) والمعنيان كما يبدو مستمدان من المعنى الأصلي. وعلى أية حال، فالمقصود هو: خمود نور الشمس وذهابه، وتغير نظام تكوينها"[٢٦].

وكما نعلم جميعاً إن الشمس في وضعها الحالي عبارة عن كرة مشتعلة على شكل غازات متوهجة تنفجر على سطحها على شكل لهب مشتعل ضخم قد يصل ارتفاعه إلى مئات الآلاف من الكيلومترات! إذا وضعت الأرض في لهب، فسوف تتحول على الفور إلى رماد وكثير من الغاز.

ولكن عندما يأتي نهاية العالم، واقتراب يوم القيامة، تنطفئ تلك النار الرهيبة، وتجتمع تلك النيران معًا، فيطفئ نور الشمس، ويصغر حجمها، وهذا ما أعنيه النفخ، وجاء في (لسان العرب): "كورت الشمس: جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة"[٢٧].

إن العلم الحديث باعتقاده والعديد من الدراسات العلمية يؤيد حقيقة أن الشمس تظلم وتنطفئ تدريجياً.

١/ قوله تعالى: "وإذا البحار سجرت" وطريقة قراءتها خفيفة ومركزة، فحجة من جعلها خفيفة أنه قصد ملئها على الفور ودليله قوله: "والبحر المسجور" وحجة المشدد أنه يريد أن ينفتح حتى يؤدي بعضه إلى بعض فيصير محيطا. "وإذا البحار سجرت" قرأ ابن كثير وأبو عمرو وإذا البحار سجرت بالتخفيف حجتهما قوله: "والبحر" المسجور ولم يقل المسجر واعلم أن التخفيف يقع على القليل والكثير نظير قوله: "قتل الخراصون" و"قتل أصحاب الأخدود" وهم جماعة وكذلك "سجرت". وقرأ الباقون "سجرت" بالتشديد وحجتهم قوله: "وإذا البحار" ولو كان واحدا لكان تخفيفا كما قال: "والبحر المسجور" والعرب تقول سجرت التنور لا تقول غيره وسجرت التنانير بالتشديد ومعنى سجرت أي أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا.

٢/ حشر الوحوش في قوله تعالى "وإذا الوحوش حشرت" وتجمع الوحوش يعني موتهم وتدميرهم، أو يجتمعون لينتقموا من بعضهم البعض، ثم يقولون لهم: تحولوا إلى تراب، ويتم التأكيد فقط على استمرارية الأفعال وتكرارها، ولا أساس للتجمع. من الوحوش.

٣ / نشر الصحائف: "واذا الصحف نشرت" قرأ نافع وابن عامر وعاصم "وإذا الصحف نشرت" بالتخفيف وحجتهم قوله: "في رق منشور" فرد ما اختلوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، وقرأ الباقون "وإذا الصحف نشرت" بالتشديد قالوا إنه ذكر الصحف وهي جماعة تنشره مرة بعد مرة والتشديد للتكثير كما قال سبحانه: "وغلقت الأبواب" وحجتهم إجماع الجميع على قوله: "صحفا منشرة" ولم يقل منشورة. وقوله تعالى: "نشرت" تقرأ ثقيلة أو خفيفة، فيكون التأكيد على حجة الشخص بأنه يريد أن ينشر كل صحيفة، فيستمر الفعل ويتكرر ودليله قوله: "أن يؤتى صحفا منشرة"، والحجة لمن خفف أنه أراد نشرها مرة واحدة ودليله قوله في "رق منشور"

٤/ تسعير النار"وإذا الجحيم سعرت" قرأ نافع وابن عامر وحفص "وإذا الجحيم سعرت" بالتشديد أي أوقدت مرة بعد مرة وحجتهم قوله: "كلما خبت زدناهم سعيرا" فهذا يدل على كثرة وشيء بعد شيء فحقه التشديد، وقرأ الباقون "سعرت" بالتخفيف أي أوقدت وحجتهم قوله: "وكفى بجهنم سعيرا" قوله: {سعيرا}

فقيل في معنى مسعور وهذا إنما يجيء من فعل. {وما هو على الغيب بضنين } وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي "وما هو على الغيب بضنين" بمعنى ما هو بمتهم على الوحي أنه من الله ،وقرأ الباقون "بضنين" بالضاد أي ببخيل يقول لا يبخل محمد صلى الله عليه آتاه الله من العلم والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز.

٥/ كشف الغيب قوله تعالى: "وما هو على الغيب بضنين" تعني البخيل و"ها" تعني الاتهام والغيب. هذا يتعلق بإنشاء الأشياء وإخفائها. مخفيا عما كشف الله تعالى له وأظهره له واما قوله: "يؤمنون بالغيب" وهذا ما قاله الله تعالى عما خفي عنهم، وأخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الآخرة والبعث والقيامة. وهذا يقال يوم القيامة. والليل عند العرب لظلمته وكل ما يخفيه.

٦/ التنكير: في قوله تعالى"عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ". إنكار الذات يفيد في إثبات ما تقدم من معرفة النفوس الفردية أو بعضها، لبيان ثبوتها ظاهرا ووضوحا لجميع أفرادها مجتمعين، حتى لا يكاد يكاد يكون هناك شك في أنها معلومة يقينا، فذلك وهذا النوع من الإنكار مفيد للجمهور.

٧/الاستعارة التصريحية: في قوله تعالى: "وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ". ولما كان التنفس نوعاً خاصاً من الريح يحرر القلب من التمدد والانقباض، فقد شبه هذا النسيم بالتنفس وسماه استعارة. واستغل الصباح كفرصة للمقارنة معه. وقد تكون هذه الاستعارة كناية عن الإضاءة. ويمكن أن تكون هناك طريقة مجازية وخيالية في تشبيه الصباح بالماشي القادم من بعيد والدلالة له بطريقة مجازية خيالية على النفس الذي يعنيه النسيم.

وقال ابن خالويه: "جاءت سورة التكوير لتذكير الناس بعظم ، وعلو شأن القرآن الكريم ، وانه أيضا يحفز المسلم على القيام بالواجبات تجاه القرآن . يؤدي ذكر الأهوال يوم القيامة إلى الخوف ، والاتعاظ من نار جهنم يتعظ الانسان ، حين يفكر أن هذه هي فقط أهوال يوم البعث ، فكيف سوف تكون أهوال الخلود في نار جهنم"

ثم يأتي المشهد الثاني: وإذا النجوم انكدرت. انكدرت من (الانكدار)، بمعنى السقوط والتناثر، واشتق من (الكدورة)، وهي السواد والظلام. ويمكن جمع المعنيين في الآية، لأن النجوم في يوم القيامة ستفقد إشعاعها وتتناثر وتسقط في هاوية الفناء، كما تشير إلى ذلك الآية ٢من سورة الانفطار: وإذا الكواكب انتثرت، والآية (٨) من سورة المرسلات: وإذا النجوم طمست. والمشهد الثالث: وإذا الجبال سيرت.

المبحث الثاني / أركان التشبيه وأحكامه وأغراضه:

قد كثر في كلام العرب التشبيه والاستعارات بل تعداه – في بعض الاحيان – الإغراق في الوصف كأسلوب من أساليب اللغة العربية وبلاغتها، والفائدة المرجوة من هذا الاسلوب : تقريب فحوى الكلام ليفيد بيانا واخراجه من الغموض إلى الوضوح والإفصاح والكشف عن المعنى المقصود في السياق مع الاختصار لإيضاح الدلالة عليه. لذلك قال النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– :« إن من البيان سحرا و إن من الشعر حكما » [٢٨]

المطلب الأول: أركان التشبيه :

١– المشبه: كل شيء يلحق غيره في الصفة

٢– المشبه به: كل شيء يلحق به غيره في الصفة المشتركة بينهما

٣/ وجه الشبه: الصفة التي تجمع بينهما

أداة التشبيه . وهي : اللفظ الرابط بين الطرفين والدال على معنى التشبيه. قال الطليبي: "و هي ما يتوصل به إلى وصف المشبه مشاركته المشبه به في الوجه).[٢٩]

وعبر عن الرابط بلفظ الأداة ليشمل الاسم والفعل والحرف، وقال البهاء السبكي: (كل ما كان معنى مثل وشبه أداة. فمن أدوات التشبيه: الكاف وكأن، وياء النسب، ومثل، ومثيل، وشبه وشبيه، ونحو، ذكره جماعة ... وضريب، وشكل، ومضاه، ومساو، ومحاك، وأخ، ونظير ، وعدل، وعديل، وكفء، ومشاكل، وموازن، وموازن، ومضارع، ولد، وصنو، وما كان معناها أو كان مشتقا منها، من فعل أو اسم وأشار الطبي إلى أن من أدوات التشبيه (أفعل التفضيل) مثل: زيد أفضل من عمرو.. . ومن

أدوات التشبيه (لعل) ففي البخاري في قوله تعالى (و تتخذون مصانع لعلكم تخلدون) عن ابن عباس: معناه كأنكم.

و قال العصام: ولا يبعد أن يجعل من التشبيه صيغة (التفعل) نحو: تحلم وتصبى وتشيخ، فإنه في معنى صار حليما، وصار صبيا، وصار شيخا... ولا يخفى أنه لم يصر شيخا بل صار كالشيخ في صدور أفعاله عنه، وظهور صفاته منه)[٣٠]، ولا يخفى أن هذه الألفاظ بعضها يصلح للتشبيه، وبعضها يصلح للمشابهة، لكن اسم التشبيه قد يطلق على الجميع)[٣١] ، وأشهر هذه الأدوات وأكثرها استعمالا هو الكاف؛ ومرد ذلك إلى بساطتها وكونها حرفا واحدا لا تركيب فيها)[٣٢]، لأن التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خصوصية في المعنى، فالمركب يدل على أصل المعنى وزيادة كما هو الشأن في (كان) من دلالتها على التشبيه المؤكد، أما الكاف فلا تدل إلا على الأصل وهو التشبيه[٣٣]؛ ولهذا السب فإن التشبيه عندما يكون محذوف الأداة يتعين أن تكون الأداة المقدرة فيه هي الكاف؛ نظرا إلى أنها هي الأصل، وتأتي للدلالة على مطلق التشبيه، فهي تصلح مع جميع الشواهد)[٣٤].

وهو كل لفظ يدل على المشابهة ، والأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به.

الأول والثاني: المشبه والمشبه به: ويسميان أيضا ركنا التشبيه لأنه لا غنى عنهما في أي تشبيه، إذ لو استغني عن أحدهما لخرج الكلام عن التشبيه إلى معنى آخر وهو الاستعارة.

وقال التفتازاني في المطول: قدم . أي الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح . البحث عن طرفيه لأصالتهما لأن وجه الشبه معنى قائم بالطرفين، والأداة آله لبيان التشبيه، ولأن ذكر أحد الطرفين واجب ألبته بخلاف الوجه والأداة)[٣٥]، وقد يحذف المشبه للعلم به[٣٦]، كما في قوله تعالى:(صم بكم عمى فهم لا يرجعون)[٣٧] ، فالمشبه محذوف تقديره : (هم) يعود على المنافقين، والمعنى: هم كالصم وكالبكم وكالعمى .

المطلب الثاني قواعد التشبيه:هناك جملة من القواعد عدها أهل اللغة من قواعد التشبيه ولها مدخلية في تركيبة الجملة ومن ثم أثرها في بيانها وبلاغتها وهي :

١- لا يجوز حذف المشبه والمشبه به.

٢- اذا حذف المشبه أو المشبه به تخرج عن مسمى التشبيه وتصبح استعارة، واذا ذكر المشبه به تكون: استعارة تصريحية ،واذا حذف المشبه به وذكر بعض من لوازمه يكون استعارة مكنية، ويجوز حذف أداة التشبيه ووجه الشبه (الصفة) ويترتب على ذلك عدة احتمالات للتمايز بين التشبيه تبعا للأداة ووجه الشبه:

١- إذا ذكرت أداة التشبيه ووجه الشبه(الصفة) ، يسمى : التشبيه التام

٢- إذا حذفت الأداة ووجه الشبه(الصفة) ، يسمى : التشبيه البليغ.

٣- إذا ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه(الصفة) ، يسمى :التشبيه المرسل المجمل

٤-إذا حذفت أداة التشبيه وذكر وجه الشبه(الصفة) ، يسمى : التشبيه

المطلب الثالث / أغراض التشبيه: الغرض من التشبيه هو الإيضاح والبيان مع الإيجاز ولإختصار يعود في الأغلب (في التشبيه غير المغلوب) إلى المشبه لوجه، منها:

١. بيان امكانه، إذا كان أمرا غريبا لا يمكن فهمه وتصوره إلا بالمثال، كقوله البحتري[٣٨]:

دنوت تَواضعاً وعلوتَ قَدْرا فحالاك: انحدارٌ وارتفاع

كذاك الشمس يبعد أن تسامى

ويدنو الضوء منها والشعاع

فحين أثبت للممدوح صفتين، هما القرب البعد، وكان ذلك ممكن في المجاري العرف والعادة، ضرب ذلك المثال بالشمس، ليبين إمكان ما قال

٢. بيان حال المشبه، إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه، كقول النابغة في مدح النعمان[٣٩] :

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فالوجه عظم حالة النعمان وصغر حالا الملوك الآخرين إذا قيسوا به. ويكثر إستعماله على هذا النحو في العلوم والفنون للإيضاح والبيان لتقريب الحقائق إلى أذهان المتعلمين كما يقال لهم: الأرض كالكرة، والذئب كالكلب في الحجم

٣. بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه فيه يعرف مقدار نصيبه، كقوله الأعشى[٤٠]:

كان مشيتها من بيت جارها مر السحابة لا ريث ولا عجل

٤. تقدير حاله في نفس السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر وأقوى، ويكثر في تشبيه الأمر العنوية بأخرى تدرك بالحس كقولك للمشتغل بمالا فائدة فيه : أنت كالرقم على الماء، إذا بالتشبيه يظهر أنه قد بلغ من الخيبة أقصى الغاية

وكقول المتنبي[٤١]:

من يهن يسهل الهوان علي ما لجرح بميت إيلام

هـ. تزين المشبه وتحسين حاله ليرغب فيه، كقوله ابن معتز يصف الهلال[٤٢]:

أهلا يفطر قد أثار هلاله فالآن فاغد على الشراب وبكر

٦- وقال أعرابي في ذم امرأته[٤٣]

وتفتح لا كانت فما لو رأيته توهمته بابا من النار يفتح

والأعرابي في البيت الأخير يتحدث عن امرأته في سخط وألم، حتى إنه ليدعوعليها بالحرمان من الوجود فيقول: (لا كانت) يشبه فمها حينما تفتح بباب من أبواب جهنم، والغرض من هذا التشبيه التقبيح، وأكثر ما يكون في الهجاء ووصف ماتنفر منه النفس[٤٤]

٧- . تسوية المشبه وذمه ليكره ويرغب عنه نحو :

كلف في الشحوب وجهكى بكى نكتا فوق وجنة برصاء

٨. إستطرافه وجعله مستحدثا بديعا إما إبرازة في صورة ما يمتنع مادة كما يشبه الجمل والموقد ببحر من المسك موجه الذهب وإما لندور حضور المشبه به في النفس عند حضور المشبه به في النفس عند حضور المشبه .[٤٥]

المطلب الثالث/ نماذج التشبيه من سور التكوير

نواجه في بداية السورة، إشارات قصيرة، مثيرة ومرعبة لما سيجري لنهاية العالم المذهلة – بداية يوم القيامة – فتنقل الإنسان في فكره وأحاسيسه إلى مفاجآت ذلك اليوم الرهيب، قد تحدثت تلك الإشارات عن ثمانية علائم من ويوم القيامة . وأول مشهد عرضته عدسة العرض القرآني، هو: (إذا الشمس كورت)كورت من (التكوير)، بمعنى الطي والجمع واللف (مثل لف العمامة على الرأس)، وأخذ هذا المعنى من كتب اللغة والتفسير والمختلفة.

واستعملت كذلك بمعنى: (الرمي) أو (إطفاء شيء).. والمعنيان – كما يبدو –[٤٦] مستمدان من المعنى الأصلي. وعلى أية حال، فالمقصود هو: خمود نور الشمس وذهابه، وتغير نظام تكوينها. وكما بات معلوما... فالشمس في وضعها الحالي، عبارة عن كرة مشتعلة، على هيئة غازية ملتهبة، وتتفجر الغازات على سطحها بصورة شعلات هائلة محرقة، قد يصل ارتفاعها إلى مئات الآلاف من الكيلو مترات! ولو قدر وضع الكرة الأرضية وسط شعلة منها، فإنها تستحيل فورا إلى رماد وكتلة من الغازات!! ولكن عند حلول وقت نهاية العالم، والاقتراب من يوم القيامة، سيخمد ذلك اللهب المروع، وستجمع تلك الشعلات، فيطفأ نور الشمس، ويصغر حجمها... وهو ما أشير إليه بالتكوير.

وجاء في (لسان العرب): (كورت الشمس: جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة)[٤٧]، وقد أيد العلم الحديث هذه الحقيقة، من خلال اعتقاده وبعد دراسات علمية كثيرة، بأن الشمس تسير تدريجيا نحو الظلام والانطفاء،ويأتي المشهد الثاني: (وإذا النجوم انكدرت) انكدرت ": من (الانكدار)، بمعنى السقوط والتناثر، واشتق من (الكدورة)، وهي السواد والظلام، ويمكن جمع المعنيين في الآية، لأن النجوم في يوم القيامة ستفقد إشعاعها وتتناثر وتسقط في هاوية الفناء، كما تشير إلى ذلك الآية (٢)

من سورة الانفطار: وإذا الكواكب انتثرت، والآية (٨) من سورة المرسلات: (وإذا النجوم طمست)[٤٨]، والمشهد الثالث: وإذا الجبال سيرت، قوله تعالى" وإذا الجبال سيرت" وكما ذكر الله تعالى في كلمته مراراً وتكراراً، انهارت وتحولت إلى غبار منثور، وأصبحت سراباً بسبب الزلازل اللحظية التي أصابتها.

١/ قوله تعالى" وإذا العشار عطلت" قيل: "العشار جمع عشرة"، كما أن النفاس جمع نفس، وهي ناقة حامل في الشهر العاشر، فتسمى "عشرة" حتى تضع، ويجوز أن تلد. وتسمى أيضًا "العشراء" نسبة إلى إنتاجها، وهي من أثمن مقتنيات العرب. [٤٩].

تعطيل العشار تركها مهملة، دون راع أو وصي يحميها، وكأن هذا القول يوحي بشكل مجازي بأن الأموال الثمينة التي تم القتال عليها لا تزال موجودة إلى اليوم وليس لها صاحب. يمتلكونها أو يتخلصون منها بسبب انشغالهم بأنفسهم وبكل شيء آخر. كما قال: " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه"[٥٠]

٢/ قوله تعالى: "وإذا الوحوش حشرت " فالوحوش جمع وحش وهو من الحيوان مالا يتأنس بالإنسان كالسباع وغيرها[٥١]، وظاهر الآية من حيث وقوعها في سياق الآيات الواصفة ليوم القيامة أن الوحوش محشورة كالإنسان، ويؤيده قوله تعالى"وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم إلى ربهم يحشرون"[٥٢].

وأما تفاصيل قيامتها، وعواقب شؤونها، فلا يوجد شيء في كلام الله تعالى، ولا في الرواية التي بني عليها. نعم ربما تستفيد مما قاله في آية الانعام " أمم أمثالكم "، وقوله"ما فرطنا في الكتاب من شيء "بعض ما يتضح به الحال في الجملة لا يخفى على الناقد المتدبر، وربما قيل: إن حشر الوحوش من أشراط الساعة لا مما يقع يوم القيامة والمراد به خروجها من غاباتها وأكنانها[٥٣]

٣/ وروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع) "وإذا المودة سئلت" بفتح الميم والواو[٥٤]، وروي عن أمير المؤمنين (ع): "وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت"[٥٥] وهو قراءة ابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد وأبي الضحى وجابر بن زيد.

٤/ والبحر المسجور قيل في البحر المسجور: "إنه الفارغ والممتلئ في موج مكفوف كأنه جبل ممدود في الهواء، ولو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت ما على وجه الأرض من شيء حتى الجبال والصخور. وروي عن كعب أنه قال: خلق الله القمر من نور وخلق الشمس من نار"[٥٦]،ويقال للموضع الذي يأتي عليه السّيلُ فيملؤه: ساجر[٥٧].

أوجه التشديد والتخفيف لبعض ألفاظ الآية: قرأ ابن كثير[١] وأهل البصرة: "سجرت" بالتخفيف. والباقون بالتشديد، وقرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل: "نشرت" بالتخفيف. والباقون بالتشديد، وقرأ أهل المدينة وابن عامر ورويس وعاصم غير يحيى وحماد: "سعرت" بالتشديد والباقون بالتخفيف. وقرأ أبو جعفر: " قتلت" بالتشديد. والباقون بالتخفيف، و حجة "سعرت" بالتخفيف قوله "وكفى بجهنم سعيرا" فسعير فعيل بمعنى مفعول، وهذا إنما يجئ من فعل، وحجة من قال "سجرت" أن الفعل مسند إلى ضمير كثرة من باب "غلقت الأبواب". وحجة "نشرت" خفيفة قوله: "في رق منشور". وحجة "سعرت" مشددة كلما خبت زدناهم سعيرا فهذا يدل على كثرة، وشئ بعد شئ، فحقه التشديد، ومن قرأ "وإذا الموءودة سألت" بفتح السين جعل الموءودة موصوفة بالسؤال وبالقول "بأي ذنب قتلت" .

ويمكن أن يكون الله سبحانه أكملها في تلك الحال، وأقدرها على النطق حتى قالت ذلك القول، ويعضده ما روي عن النبي أنه قال: "يجئ المقتول ظلما يوم القيامة، وأوداجه تشخب دما، اللون لون الدم، والريح ريح المسك، متعلقا بقاتله يقول: يا رب! سل هذا فيم قتلني"[٥٨]، ومن قرأ "قتلت" بالتشديد فالمراد به تكرار الفعل، لأن المراد بالموءودة هنا الجنس. فإرادة التكرار جائزة. وأما من قرأ (المودة) بفتح الميم والواو فالمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها. وروي عن ابن عباس أنه قال: "وإذا السماء قشطت" [٥٩] .

والتسعير: حرك النار حتى تحترق، هذا هو السعر، لأن هذه هي الحالة التي يتقلب فيها السعر صعودا وهبوطا، ولا يجوز ذكرها صراحة لأن المحتوى التالي يوضح ذلك، ولكن يجب إخفاؤه كما الفعل لأن معنى الشرط في إذا . الشرط يتطلب العمل والاستجابة إذا قوله "علمت نفس ما أحضرت"

إذا كان في موقف النصب، لأنه ظرف، عليك أن تعرف. هكذا تحدث أشياء من هذا القبيل. وهذه الجملة فعل محذوف، والفاعل بعد إذا، وإذا أضيف فهو في محل الملكية، ويقدر أنه إذا انقلبت الشمس علمت كل نفس ما عملت فيجازى عليها. فها هنا اثني عشر ظرفًا، كلها بالإضافة إلى الجمل من قوله: "إذا الشمس كورت" إلى قوله: "وإذا الجنة أزلفت". والعامل فيها كلها قوله "علمت نفس ما أحضرت".[٦٠]

٥/ قوله تعالى"فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس" الخنس جمع خانس كطلب جمع طالب، والخنوس الانقباض والتأخر والاستتار، والجواري جمع جارية، والجري السير السريع مستعار من جري الماء، والكنس جمع كانس والكنوس دخول الوحش كالظبي[٦١]، والطير كناسه أي بيته الذي اتخذه لنفسه واستقراره فيه، وتعقب قوله:"فلا أقسم بالخنس " الخ بقوله: " والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس " يؤيد كون المراد بالخنس الجوار الكنس الكواكب كلها أو بعضها لكن صفات حركة بعضها أشد مناسبة وأوضح انطباقا على ما ذكر من الصفات المقسم بها: الخنوس والجري والكنوس وهي السيارات الخمس المتحيرة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فإن لها في حركاتها على ما تشاهد استقامة ورجعة وإقامة فهي تسير وتجري حركة متشابهة زمانا وهي الاستقامة وتنقبض وتتأخر وتخنس زمانا وهي الرجعة وتقف عن الحركة استقامة ورجعة زمانا كأنها الوحش تكنس في كناسها وهي الإقامة. وقيل: "المراد بها مطلق الكواكب وخنوسها استتارها في النهار تحت ضوء الشمس وجريها سيرها المشهود في الليل وكنوسها غروبها في مغربها وتواريها". وقيل: "المراد بها بقر الوحش أو الظبي ولا يبعد أن يكون ذكر بقر الوحش أو الظبي من باب المثال والمراد مطلق الوحوش، وكيف كان فأقرب الأقوال أولها والثاني بعيد والثالث أبعد".

٦/ قوله تعالى: " والليل إذا عسعس " عطف على الخنس، و " إذا عسعس " قيد لليل، والعسعسة تطلق على إقبال الليل وعلى إدباره قال الراغب: " والليل إذا عسعس " أي أقبل وأدبر وذلك في مبدء

الليل ومنتهاه فالعسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل. انتهى والأنسب لاتصال الجملة بقوله: " والصبح إذا تنفس " أن يراد بها إدبار الليل.

إنَّ الشَّبه بين لفظ "تنفّس" الوارد في الآية الكريمة وبين التَّنفّس لما يُرافق الصُّبح من هواءٍ عليلٍ ونسيمٍ لطيف، فأشبه هذا النَّسيم الأنفاس، وأشبه الصَّباح الكائن الذي يتنفَّس هذه الأنفاس.

والحكمة من إيراد هذا القسم هو تشبيه خُروج الضِّياء من العتمة كخروج الأموات من قبورهم ونُشورهم بعد الموت ولم يقتصر قَسم الله -سبحانه وتعالى- في القرآن الكريم على الصُّبح؛ بل يحقُّ لله -سبحانه وتعالى- أن يُقسم بما شاء من مخلوقاته، وبالفعل أقسم الله تعالى بالعديد من الأمور، وكلُّ هذه الأمور التي أقسم الله -تعالى- بها تشترك بأنهَّا دالَّةٌ على قدرته، ووحدانيَّته، وحكمته، ويُقيم بها الله -تعالى- الحُجَّة على من أنكر وجوده أو وحدانيَّته والقَسم بالصُّبح أيضاً فيه إيذان بقدومِ يومٍ جديد مع ما يحَمله من فُرصٍ جديدةٍ، وآمالٍ عديدة، وفي هذا إحياء للأمل في النُّفوس. وتجدر الإشارة إلى أنَّ القَسم الوارد في الآية الكريمة: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) يتكوَّن من أجزاءٍ عِدَّة، أوَّلها حرف الواو: وهو حرف القَسم، وكلمة الصُّبح: مُقسم به مَجرور بواو القَسم، وإذا: ظَرفٌ لما يُستقبل من الزَّمان مُجرَّد عن معنى الشَّرط، وكلمة تنفَّس: فعلٌ ماضٍ، والفاعل ضمير عائد على "والصُّبح"، والجُملة في محل الجرِّ بإضافة "إذا" لها، والظَّرف مُتعلِّقٌ بفعل القَسم المحذوف؛ أي أنَّ الله -سبحانه وتعالى- أقسم بالصُّبح وقت تنفُّسه. البيان والبلاغة في آية (والصبح إذا تنفس) احتوت الآية الكريمة: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) على العديد من جوانب البَيان والبلاغة، : ، حيث ورد ذلك في تشبيه انتشار ضُوء الصَّباح بعملية التَّنفُّس التي تحدث في الكائنات الحيَّة. تشبيه الهواء اللَّطيف والنَّسيم العَليل الذي يُرافق أوّل طُلوع الصُّبح بالأنفاس التي تُرافق الكائنات الحيَّة. تشبيه زوال عَتمة اللَّيل، وخُروج الضِّياء من الظَّلام، بالكُربة التي تَلحقُ بالإنسان فيخرُج منها سالماً معافى. الاستعمال المجازي لكملة "تنفُّس" بدلاً من معناها الحقيقي ، وقيل: المراد بها إقبال الليل: وهو بعيد لما عرفت.[٦٢]

المبحث الثالث :السياق القرآني ودوره في البيان والنكات البلاغية في السورة

قال تعالى"والصبح إذا تنفس" وهذا أروع وأجمل وصف للفجر، فهو مخلوق يبدأ بأخذ أنفاسه الأولى مع الفجر، بحيث بعد أن تتوقف أنفاسه في بداية الليل، قد تدخل الروح مرة أخرى في جميع المخلوقات.

وقد ورد هذا الوصف في سورة المدثر، بعد القسم في آخر الليل، قال: إذا طلع الفجر كان الليل كالستر الأسود يغشى وجوه الناس عند الفجر، فإذا انسلخ الليل انكشف الستار تقوم فيشرق وجهها في الصباح [٦٣].

وقوله تعالى"إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين" جواب القسم، وضمير " إنه " للقرآن أو لما تقدم من آيات السورة بما أنها قرآن بدليل قوله: " لقول رسول " الخ والمراد بالرسول جبريل كما قال تعالى: " من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله "[٦٤].

وفي إضافة القول إليه بما أنه رسول دلالة على أن القول لله سبحانه، ونسبته إلى جبريل نسبة الرسالة إلى الرسول وقد وصفه الله بصفات ست مدحه بها، فقوله رسول يدل على رسالته وإلقائه وحي القرآن إلى النبي صلى الله عليه وآلة وسلم، وقوله: " كريم " أي ذي كرامة وعزة عند الله بإعزازه، وقوله: " ذي قوة " أي ذي قدرة وشدة بالغة، وقوله: " عند ذي العرش مكين " أي صاحب مكانة عند الله والمكانة القرب والمنزلة، وقوله: " مطاع ثم " أي مطاع عند الله فهناك ملائكة يأمرهم فيطيعونه، ومن هنا يظهر أن له أعوانا من الملائكة يأمرهم فيأتمرون بأمره، وقوله: " أمين " أي لا يخون فيما امر به يبلغ ما حمله من الوحي والرسالة من غير أي تصرف فيه وقيل: المراد بالرسول الجاري عليه الصفات هو النبي وهو كما ترى ولا تلائمه الآيات التالية.

قوله تعالى: " وما صاحبكم بمجنون " عطف على قوله: " إنه لقول " الخ ورد لرميهم له1بالجنون.

وفي التعبير عنه بقوله: " صاحبكم " تكذيب لهم في رميهم له بالجنون وتنزيه لساحتهكما قيل ففيه إيماء إلى أنه صاحبكم لبث بينكم معاشرا لكم طول عمره وأنتم أعرف به قد وجدتموه على كمال من العقل ورزانة من الرأي وصدق من القول ومن هذه صفته لا يرمى بالجنون".

١/ السياق في بيان صفات المدح للنبي الأكرم

وتوصيف جبريل بما مر من صفات المدح دون النبي لا دلالة فيه على أفضليته من النبي لان الكلام مسوق لبيان أن القرآن كلام الله سبحانه منزل على النبي من عنده سبحانه من طريق الوحي لا من أوهام الجنون بإلقاء من شيطان والذي يفيد في هذا الغرض بيان سلامة طريق الانزال وتجليل المنزل اسم فاعل بذكر أوصافه الكريمة والمبالغة في تنزيهه عن الخطأ والخيانة، وأما المنزل عليه فلا يتعلق به غرض إلا بمقدار الإشارة إلى دفع ما يرتاب فيه من صفته وقد أفيد بنفي الجنون الذي رموه به[٦٥] ، وفي مطاوي كلامه تعالى من نعوت النبي الكريمة مالا يرتاب معه في أفضليته على جميع الملائكة، وقد أسجد الله الملائكة كلهم أجمعين للإنسان الذي هو خليفته في الأرض.

قوله تعالى: " ولقد رآه بالأفق المبين " ضمير الفاعل في " رآه " للصاحب وضمير المفعول للرسول الكريم وهو جبريل. والأفق المبين الناحية الظاهرة، والظاهر أنه الذي أشار إليه بقوله: " وهو بالأفق الاعلى"[٦٦] ، والمعنى وأقسم لقد رآى النبي جبريل حال كون جبريل كائنا في الأفق المبين وهو الأفق الاعلى من سائر الآفاق بما يناسب عالم الملائكة، وقيل: "المعنى لقد رآى جبريل على صورته الأصلية حيث تطلع الشمس وهو الأفق الاعلى من ناحية المشرق، وفيه أن لا دليل من اللفظ يدل عليه وخاصة في تعلق الرؤية بصورته الأصلية ورؤيته في أي مثال تمثل به رؤيته، وكأنه مأخوذ مما ورد في بعض الروايات أنه رآه في أول البعثة وهو بين السماء والأرض جالس على كرسي، وهو محمول على التمثل".

قوله تعالى: " وما هو على الغيب بضنين " الضمير للنبي ، والمراد بالغيب الوحي النازل عليه، والضنين صفة مشبهة من الضن بمعنى البخل يعني أنه لا يبخل بشئ مما يوحي إليه فلا يكتمه ولا يحسبه ولا يغيره بتبديل بعضه أو كله شيئا آخر بل يعلم الناس كما علمه الله ويبلغهم ما امر بتبليغه.

قوله تعالى: " وما هو بقول شيطان رجيم " نفي لاستناد القرآن إلى إلقاء شيطان بما هو أعم من طريق الجنون فإن الشيطان بمعنى الشرير والشيطان الرجيم كما أطلق في كلامه تعالى على إبليس وذريته

كذلك أطلق على أشرار سائر الجن قال تعالى: " قال فاخرج منها فإنك رجيم " ،وقال" وحفظناها من كل شيطان رجيم"[٦٧].

فالمعنى أن القرآن ليس بتسويل من إبليس وجنوده ولا بإلقاء من أشرار الجن كما يلقونه على المجانين.[٦٨]، وتقول آخر الآيات المبحوثة :فالآيات القرآنية ليست كحديث الكهنة الذي يأخذوه من الشياطين ، ودليلها معها ، حيث أنّ حديث الكهنة محشو بالأكاذيب والتناقضات ، ويدور حول محور ميولهم ورغباتهم ، في حين لا يشاهد ذلك في الآيات القرآنية إطلاقا.، والآية تجيب على إحدى افتراءات المشركين ، حين اتهموا النبيّ بأنّه كاهن وكلّ ما جاء به قد أخذه من الشياطين فحديث الشيطان! لا يتعدى أن يكون باطلا وضلالا في حين أنّ الآيات الرّبانية كلّها نور وهداية ، وهذا ما يشعر به كلّ من يواجه القرآن ومنذ وهلته الأولى.

و"رجيم" : من (الرجم) ، و (رجام) على وزن (لجام) بمعنى أخذ الحجارة ، وتطلق على رمي الحجار على الأشخاص أو الحيوانات ، ويستعار الرجم للرمي بـ : الظّن ، التوهم ، الشتم والطرد ، و "الشيطان الرجيم" بمعنى المطرود من رحمة الله.

الآيات فأين تذهبون (٢٦) إن هو إلا ذكر للعلمين (٢٧) لمن شاء منكم أن يستقيم (٢٨) وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العلمين (٢٩)

٢/ السياق في المحتوى القرآني:

أكدت الآيات السابقة ببيان جلي حقيقة كون القرآن كلام الله. فمحتواه ينطق عن كونه كلاما رحمانيا وليس شيطانيا، وقد نزل به رسول كريم مقتدر وأمين، وقام بتبليغه النبي الصادق الأمين الذي لم يبخل في البلاغ في شئ، وما تهاون عن تعليم الناس فيما ارسل به، فيما توبخ الآيات أعلاه أولئك الذين عادوا القرآن وانحرفوا عن خط سير الرسالة الربانية الهادية، فتقول لهم بصيغة الاستفهام التوبيخي: فأين تذهبون، لم تركتم طريق الهداية؟! أو من العقل أن تصدوا عن النور وتتجهوا صوب الظلام ألا ترحمون أنفسكم وكيف تعملون على هدم أركان سعادتكم وسلامتكم[٦٩]

وأمر القرآن دافعا عنه ارتيابهم فيه بما يرمون به الجائي به من الجنون وغيره على إيجاز متون الآيات فبين أولا أنه كلام الله واتكاء هذه الحقيقة على آيات التحدي، وثانيا أن نزوله برسالة ملك سماوي جليل القدر عظيم المنزلة وهو أمين الوحي جبريل لا حاجز بينه وبين الله ولا بينه وبين النبي ولا صارف من نفسه أو غيره يصرفه عن أخذه ولا حفظه ولا تبليغه، وثالثا أن الذي انزل عليه وهو يتلوه لكم وهو صاحبكم الذي لا يخفى عليكم حاله ليس بمجنون كما يبهتونه به وقد رآى الملك الحامل للوحي وأخذ عنه وليس بكاتم لما يوحى إليه ولا بمغير، ورابعا أنه ليس بتسويل من إبليس وجنوده ولا بإلقاء من بعض أشرار الجن، ونتيجة هذا البيان أن القرآن كتاب هدى يهتدي به من أراد الاستقامة على الحق وهو قوله: " إن هو إلا ذكر للعالمين " .

فقوله: " فأين تذهبون " توطئة وتمهيد لذكر نتيجة البيان السابق، وهو استضلال لهم فيما يرونه في أمر القرآن الكريم أنه من طواري الجنون أو من تسويلات الشيطان الباطلة.

فالاستفهام في الآية توبيخي والمعنى إذا كان الامر على هذا فأين تذهبون وتتركون الحق وراءكم؟

قوله تعالى: " إن هو الا ذكر للعالمين " أي تذكرة لجماعات الناس كائنين من كانوا يمكنهم بها أن يتبصروا للحق، وقد تقدم بعض الكلام في نظيرة الآية.

قوله تعالى: " لمن شاء منكم أن يستقيم " بدل من قوله: " للعالمين " مسوق لبيان أن فعلية الانتفاع بهذا الذكر مشروط بأن يشاؤا الاستقامة على الحق وهو التلبس بالثبات على العبودية والطاعة.

قوله تعالى: " وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين " والآية بحسب ما يفيده السياق في معنى دفع الدخل فإن من الممكن أن يتوهموا من قوله: " لمن شاء منكم أن يستقيم " أن لهم الاستقلال في مشية الاستقامة أن شاؤوا استقاموا وأن لم يشاؤا لم يستقيموا، فلله إليهم حاجة في الاستقامة التي يريدها منهم، فدفع ذلك بأن مشيتهم متوقفة على مشية الله سبحانه فلا يشاؤن الاستقامة الا أن يشاء الله أن يشاؤها، فأفعال الانسان الإرادية مرادة لله تعالى من طريق ارادته وهو أن يريد الله أن يفعل الانسان فعلا كذا وكذا عن ارادته[٧٠] ،أي السور الثلاث وكفى بذلك مناسبة.

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) أي لفّت من كورت العمامة إذا لففتها وهو مجاز عن رفعها وإزالتها من مكانها بعلاقة اللزوم فإن الثوب إذا أريد رفعه يلف لفا ويطوى ثم يرفع ونحوه قوله تعالى "يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ"[٧١] ويجوز أن يراد لف ضوئها المنبسط في الآفاق المنتشر في الأقطار، إما على أن الشمس مجاز عن الضوء فإنه شائع في العرف، أو على تقدير المضاف، أو على التجوز في الإسناد ويراد من لفه إذهابه مجازا بعلاقة اللزوم كما سمعت آنفا، أو رفعه وستره استعارة كما قيل، وقد اعتبر تشبيه الضوء بالجواهر والأمور النفسية التي إذا رفعت لفّت في ثوب ثم تعتبر الاستعارة ويجعل التكوير بمعنى اللف قرينة ليكون هناك استعارة مكنية تخييلية. وكون المراد إذهاب ضوئها مروي عن الحسن وقتادة ومجاهد وهو ظاهر ما رواه جماعة عن ابن عباس من تفسيره كُوِّرَتْ بأظلمت، والظاهر أن ذاك مع بقاء جرمها كالقمر في خسوفه وفي الآثار ما يؤيد ذلك، وقيل: إن ذاك عبارة عن إزالة نفس الشمس والذهاب بها للزوم العادي واستلزام زوال اللازم لزوال الملزوم، ويجوز أن يكون المراد ب كُوِّرَتْ ألقيت عن فلكها

٣/ البلاغة[٧٢] في النص القرآني

التحمت جميع المصطلحات اللغوية لتبين ولتبرز اهوال يوم الفزع الاكبر فتارة شبه الصبح اذا تنفس والجبال اذا سيرت وغيرها من المعاني اللغوية

والوصف القراني قد ابدع واخذ منحنى جميل ليبين مواقف واهوال يوم القيامة وقد اردنا في بحثنا ان نسلط الضوء على سورة التكوير بمافيها من بلاغة التشبية والاستعارة في القران الكريم دراسة تبين المتشابه للاوصاف القرانية وتعابير،نقلت السورة كل مكونات الصورة الحسية والنفسية لما يراه الانسان في يوم القيامة من اهوال واحداث سواء كانت سماوية او ارضية من دون التفريط بأي حدث صغير وكبير من خلالها تستفز النفس الانسانية وتستشعر بالخوف لذا لكي يظهر ذلك لابد من تكرار الشرط بقوله (اذا) اثني عشر مرة وهذا ماتكفلت به الاية الكريمة

الخاتمة والنتائج والاستنتاجات: يسلط البحث الضوء على جماليات التعبير الفني في نتاجات مدارس التصوير الاسلامي لابرازاهم القيم التشكيلية والجمالية من خلال تحليل نماذج مختارة من تلك النتاجات

التي استطاع المصور الاسلامي ان يوظف معطيات الحياة المتنوعة ومفرداتها المتعددة لخلق مساحات بصرية يغلب عليها سمة التماثل المتوازن والتي استطاع من خلالها ان يوزع مفرداته وشخوصه ومحتويات نتاجه الفني التصويري عبر نسيج مرئي اعطى خصوصية لتلك النتاجات شارحة وموضحة ومعبرة عن نفسها مستلهمة افكارها ودلالالتها من الحياة الاجتماعية للمجتمع الاسلامي، اذا يهدف البحث الحالي الى الكشف عن جماليات التعبير الفني في نتاجات مدارس التصوير الاسلامي لذلك اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأهم ما توصل اليه الباحث:

١- عبرت المصورات عن رسالة رمزية، تعكس العادات والتقاليد السائدة في تلك العصور.

٢ – كان التحريف حاضرا في رسم الاشكال، من خلال المبالغة والتصرف في النسب المخالفة للحقيقة

٣ – التنسيق بين العناصر المكونة للمصورات وايجاد علاقات متوازنة ومتحدة في ما بينها لتحقيق جمالية في التعبير .

وأهم الاستنتاجات فهي:

١/ قيمة المنجز الابداعي والمخزون الجمالي والفني وقوة التعبير في الفن الاسلامي من خلال تعبيراتهم عن روح المجتمع يوضح المستوى الفكري للفنان المسلم.

٢/ وظفت الزخرفة الإسلامية في نتاجات المدارس الاسلامية لإعلاء الوجود المادي القائم على جمالية الشكل والمتمثل بمركزية الإنسان[٧٣]

الهوامش والمصادر:

[١] لسان العرب ١٧/٨ مادة شبه.
[٢] القاموس المحيط ،١٢٤٧،مادة شبه
[٣] المصباح المنير ،٣٥٨/١
[٤] جامع البيان،٣٤٢/٧
[٥] الانعام ،٩٩
[٦] تفسير القران العظيم ،١٣٣٨/٣
[٧] الانعام ،١٤١
[٨]) الجمعة /٥.
[٩] الايضاح ،١٤٦

[١٠] المطول ،٣١١
[١١] التعريفات،١٨/١
[١٢] البيان في ضوء اساليب القران ٣٧
[١٣] البيان في ضوء اساليب القران ٣٧
[١٤]) يتيمة الدهر ١/ ٤٠، رسائل الثعالبي ١/ ٣٢.
[١٥]) بيان ذلك: أن البرهان حسب تقسيم المنطقيين ينقسم إلى ثلاثة أقسام: "القياس، والاستقراء، والتمثيل"، ويقصدون بالتمثيل: تشبيه جزئي بجزئي في معنى مشترك بينهما، ليثبت في المشبه الحكم الثابت في المشبه به المعلَّل بذلك المعنى؛ وبعبارة أخرى: المقصود به بيان مشاركة جزئيٍ لجزئيٍ آخر في علة الحكم ليثبت فيه ذلك الحكم ، كما يقال: "النبيذ حرام لأن الخمر حرام". وقد ثبتت عليّة الإسكار للحرمة بدليل الدوران والترديد، فالتمثيل في الحقيقة داخل في إطار التشبيه، كما وأن التشبيه يمكن أن يعتبر من مقولة التمثيل: والنسبة بينهما عموم وخصوص مطلقاً، فكل تمثيل تشبيه، وبعض التشبيه ليس بتمثيل٢، ويتميز التمثيل بأن ما يشترك فيه طرفاه يجعل بدليل الدوران والترديد علة لتعدية الحكم الثابت للمشبه به إلى المشبه؛ ظ: المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه،١/ ٢٧٦، تجريد المنطق ١٣/١.
[١٦]) ربيع الابرار ١:٣٥٤.
[١٧]) ظ: سورة التكوير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ١٩ / ٤٤٣.

[١٨]) تفسير نور الثقلين ج٥ص٥١٣
[١٩]) الكافي ٢٣/١.
[٢٠] أسماء سور القران وفضلها .د منيرة محمد الدوسري ،ص٥٢٢
[٢١] مسند احمد ،٤٢٤/٨
[٢٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٤١/٥
[٢٣]) مسند احمد،٥/ ٢٢،سنن الترمذي،٤٤/٣، المستدرك،٣/ ٢٧
[٢٤] مصاعد النظر للأشراف على مقاصد السور ,١٦١/٣
[٢٥] جنى القلب الهايم في مقاصد السور ومحاورها ، عدنان عبد القادر ،ص٤٧٢
[٢٦]) مقاييس اللغة ،ابن فارس ،٧٦/٦.
[٢٧]) لسان العرب ٥/ ٣١.
[٢٨] اخرجه البخاري في الأدب المفرد ٨٧٢
[٢٩] البيان في علم المعاني والبديع والبيان ٢١٢
[٣٠] عروس الافراح ٣٩٢/٣
[٣١] شروح التلخيص ،٣٩٣/٣
[٣٢] شروح التلخيص ٣٨٥/٣
[٣٣] ادوات التشبيه واستعمالاتها في القران الكريم ١٠٥
[٣٤] ادوات التشبيه واستعمالاتها في القران الكريم ٢٠٦
[٣٥] المطول ،٣١١
[٣٦] البيان في ضوء اساليب القران ،٣٧
[٣٧]) البقرة: ١٨
[٣٨])ظ: التمثيل والمحاضرة،١/ ٥١، ديوان المعاني ،١٧/١.
[٣٩]) الاغاني ،٣/ ١٩٢.
[٤٠]) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، ١/ ٣ ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ريق المزن،١/ ٢٠٠.
[٤١]) يتيمة الدهر، ٦٢/١.

[٤٢]) رسائل الثعالبي ،١/ ٤٥.
) مختارات من كتاب "معجم لآليء الشعر العربي" للدكتور / إميل بديع يعقوب، اختصره/ أبو عدي ٨/١[43]
[٤٤] علي الجرامي ومصطفى امين ،البلاغة الواضحة ٥٤
[٤٥] احمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ،ص٢٣
[٤٦] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ،ج١٩ص٤٤٥
[٤٧]) ظ: لسان العرب ٧/ ٢٢٣.
[٤٨])الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ،ج١٩ص٤٤٦
[٤٩])ظ: لسان العرب ٨٧/٧.
[٥٠]) عبس: ٣٧.
[٥١]) تفسير الميزان ،السيد الطبطبائي ،ج٢٠،ص٢١٣
[٥٢]) الانعام: ٣٨
[٥٣] تفسير الميزان ،السيد الطبطبائي ،ج٢٠،ص٢١٤
[٥٤]) الكافي ،١/ ٤٣٦.
[٥٥]) م،ن .
[٥٦]) نهاية الارب في فنون الادب،٥/١.

[٥٧]) مقاييس اللغة ،ابن فارس،٣/ ١٣٤.
[٥٨]) بحار الانوار ٢١٣/١١.
[٥٩] تفسير مجمع البيان ،ا لطبرسي ،ج١٠/،٢٧٤
[٦٠] تفسير مجمع البيان ،الطبرسي ،ج١٠/،٢٧٦
[٦١] تفسير الميزان ، الطبطبائي ،ج٢٠/٢١٦
[٦٢] تفسير الميزان ،السيد الطبطبائي ،ج٢٠/٢١٧
[٦٣] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ،ج١٩/٤٦٢
[٦٤]) البقرة: ٩٧
[٦٥] تفسير الميزان ،الطبطبائي ،ج٢٠ / ٢١٨
[٦٦]) " النجم: ٧.
[٦٧]) الحجر: ١٧
[٦٨] تفسير الميزان ،الطبطبائي ،ج٢٠ /٢١٩
[٦٩] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ،ج١٩//٤٦٨
[٧٠] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٢٠ – الصفحة ٢٢١
[٧١]) الأنبياء: ١٠٤.
[٧٢]) يُعد علم البلاغة فرعًا مهمًا من فروع اللغة العربية، ويُقسم إلى ثلاثة علوم، وهي: علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني، وكل علم من هذه العلوم يختصّ بدراسة أمور محددة، فعلم البيان يشمل كلاً من: التشبيه، الاستعارة، الكناية، والمجاز المُرسل وهكذا غيره .
[٧٣]) بَلاغة التشبيه في القرآن الكريم - د.علي ميرلوحي فلاورجَاني١